

56 Pieper

PD50038633-April General Conference

Sunday P.M., April 1, 2012

الحفاظ على القدسيّة

الشيخ بول بيبر

من السبعين

عام ١٥٠٠ قبل المسيح تقريباً، جذبت عليقةً محترقة أحد الرعاة على سفوح جبل حوريب. وأطلق هذا اللقاء الإلهي عمليةً تحوّل موسى من راعٍ إلى نبيٍّ وتطوّر عمله من رعي الغنم إلى جمع إسرائيل. وبعد ١٣٠٠ سنة، أثرت شهادة نبيٍّ مُدان تأثيراً شديداً على كاهن شابٍّ مميّزٍ في بلاط أحد الملوك. وأطلق هذا اللقاء عمليةً تطوّر ألما من موظفٍ عامٍّ إلى خادمٍ لله. وبعد نحو ٢٠٠٠ سنة، دخل صبيٌّ عمره ١٤ سنة الغابة باحثاً عن جوابٍ لسؤالٍ صادق. وأدى لقاء جوزف سميث في البستان إلى وضعه على طريق النبوة والاستعادة.

لقد تغيّرت حياة كلّ من موسى وألما وجوزف سميث بواسطة لقاءات مع الأمور الإلهية. لقد قوتهم هذه الاختبارات ليبقوا مخلصين للربّ وعمله طوال حياتهم على الرغم من المعارضة الشرسة لهم والتجارب الصعبة التي عاشوها نتيجةً لذلك.

قد لا تكون اختباراتنا مع الأمور الإلهية مباشرةً أو مؤثرة لهذه الدرجة وقد لا تكون التحديات التي نواجهها شاقّةً إلى هذا الحدّ. ولكن، كما مع الأنبياء، قوتنا على التحمّل بإخلاص تعتمد على التعرف إلى الشهادات التي نتلقاها من الأعالى وتذكرها والحفاظ على قدسيّتها.

اليوم، تمّت استعادة السلطة والمفاتيح والمراسيم على الأرض. كما أنّ لدينا النصوص المقدّسة والشهود الخاصين. إنّ أولئك الذين يسعون وراء الله يمكن أن يتلقوا المعمودية من أجل مغفرة الخطايا والتثبيت "بوضع الأيدي لمعمودية النار والروح القدس" (المبادئ والعهود ٢٠: ٤١). مع هذه الهبات المُستعادة الغالية، نتضمّن لقاءاتنا الإلهية في أكثرية الأحيان العضو الثالث في الهيئة الإلهية، الروح القدس.

يكلمني الروح بصوتٍ خافتٍ وهادئٍ

ليرشدني ويخلصني.

("The Still Small Voice," Children's Songbook, 106)

دعوا الروح القدس يرشدنا؛

دعوه يعلمنا الحقّ.

سوف يشهد على المسيح،

وينور عقولنا برؤية السماوات.

(“Let the Holy Spirit Guide,” Hymns, no. 143)

وفيما نسعى وراء أجوبة من الله، نشعر بهذا الصوت الخافت والهادئ يهمس لأرواحنا. إن هذه المشاعر – أو هذا الإلهام – طبيعياً ورقيقة لدرجة أننا قد نغض الطرف عنها أو نعتبرها ضرباً من المنطق أو الحدس. هذه الرسائل الفردية تشهد على حب الله واهتمامه الشخصي لأبنائه واحداً واحداً ولمهماتهم الفانية الشخصية. إن التأمل اليومي في الإلهام الذي نتلقاه من الروح وتسجيله بخدمة هذين هما (١) مساعدتنا على التعرف إلى لقاءاتنا الشخصية مع الأمور الإلهية و(٢) الحفاظ عليها لأنفسنا ولنسألنا. إن تسجيل هذا الإلهام يشكل أيضاً اعترافاً رسمياً بامتناننا لله، "ولا يهين الإنسان الله، أي إن غضبه لا يحمي على أحد، ما عدا الذين لا يعترفون بنفوذ يده في جميع الأمور" (المبادئ والعهود ٥٩: ٢١).

وفي ما يتعلق بما نتلقاه من الروح، قال الرب: "وتذكروا أن ما يأتي من العلي فهو مقدس" (المبادئ والعهود ٦٣: ٦٤). إن إعلان هذا هو أكثر من مجرد تذكير؛ إنه أيضاً تعريف وتفسير. النور والمعرفة من السماوات هما مقدسان. إنهما مقدسان لأن السماوات هي مصدرهما.

تعني كلمة مقدس ما يستحق الإجلال والاحترام. وعبر نعت شيء ما بالمقدس، يشير الرب إلى أن قيمته وألويته أهم من الأمور الأخرى. يجب معاملة الأمور المقدسة بعناية أكبر وإعطاؤها اعتباراً أعظم والنظر إليها بمهابة أعمق. إن ما هو مقدس يقع في مرتبة عالية ضمن هرمية القيم السماوية.

لا يصبح ما هو مقدس بالنسبة إلى الله مقدساً بالنسبة إلى الإنسان إلا عبر ممارسة القدرة على الاختيار؛ فعلى كل شخص أن يختار قبول ما حدده الله على أنه مقدس والحفاظ على قدسيته. الله يرسل النور والمعرفة من السماوات. ويدعونا إلى تسلّم ما يرسله لنا واعتباره مقدساً.

ولكن "التناقض ضروري في كل أمر" (٢ نافي ٢: ١١). ونقيض المقدس هو المدنس أو الدنيوي – أي كل ما هو زمني أو أرضي. يتنافس باستمرار كل ما هو أرضي مع ما هو مقدس من أجل الحصول على انتباهنا واحتلال الأولوية لدينا. المعرفة في الأمور الدنيوية ضرورية من أجل حياتنا الزمنية اليومية. لقد طلب منا الرب أن نسعى وراء العلم والحكمة وأن ندرس ونتعلم في أفضل الكتب ونطلع على اللغات والألسنة والشعوب (راجع المبادئ والعهود ٨٨: ١١٨؛ ٩٠: ١٥). لذا فالخيار المتعلق بوضع ما هو مقدس فوق ما هو دنيوي هو خيار قائم على الأولوية النسبية وليس على الحصرية؛ "غير أن التعلم خير" [أذعن] لإرشادات الله" (٢ نافي ٩: ٢٩؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد).

يمكن إظهار صراع الأولوية في قلب كل إنسان بين المقدس والدنيوي عبر تجربة موسى مع العليقة المحترقة. تلقى موسى هناك دعوته المقدسة من يهوه لتحرير بني إسرائيل من العبودية. ولكن معرفة موسى الأرضية بقوة مصر والفرعون دفعته إلى الشك في البداية. لكن في نهاية المطاف، مارس موسى إيمانه بكلمة الرب فقمع معرفته الدنيوية ووثق بما هو مقدس. ومنحته هذه الثقة القوة الضرورية للتغلب على التجارب الزمنية وقيادة إسرائيل إلى خارج مصر.

بعد هروبه من جيوش نوح ليقع في العبودية على يد أمولون، كان من الممكن أن يشكّ أماً بالشهادة الروحية التي استلمها عند استماعه إلى أبينادي. لكنه وثق بما هو مقدس وأعطى القوة ليصبر على تجاربه الزمنية وينجو منها.

واجه جوزف سميث معضلة مماثلة خلال الأيام الأولى من ترجمة كتاب مورمون. كان يعرف الطبيعة المقدسة للصفائح وعمل الترجمة لكن مارتن هاريس ألقاه بإعطاء الأولوية لاهتمامات الصداقة والتمويل الزمنية، خلافاً للتوجيهات المقدسة. نتيجة لذلك ضاعت مخطوطات الترجمة. وعاقب الرب جوزف لأنه سلم "ما هو مقدس إلى الأشرار" (المبادئ والعهد ١٠: ٩) فحرمه من الصفائح ومن هبة الترجمة لفترة. وعندما أعاد جوزف ترتيب أولوياته بالشكل المناسب، أعيدت إليه الأمور المقدسة واستكمل العمل.

يعطي كتاب مورمون أمثلة أخرى حول الصراع لإعطاء الأولوية للأمور المقدسة. فهو يتكلم عن مؤمنين أوصلهم إيمانهم إلى شجرة الحياة ليتناولوا ثمارها المقدسة أي حب الله. بعدئذٍ دفعت سخرية من كانوا في البناء العظيم الضخم المؤمنين إلى تحويل تركيزهم من المقدس إلى الدنيوي (راجع ١ نافي ٨: ١١، ٢٤-٢٨). وبعد ذلك، اختار النافقون الكبرياء ونكروا روح النبوة والرؤيا، و"استهزأوا" بكل ما هو مقدس (حيلمان ٤: ١٢). وحتى أولئك الذين كانوا شهوداً عياناً على العلامات والعجائب المرتبطة بولادة الرب، اختاروا رفض الإشارات المقدسة من السماوات لمصلحة التفسيرات الدنيوية (راجع ٣ نافي ٢: ١-٣).

واليوم يستمرّ الصراع. إنّ الأصوات الدنيوية تزداد بالعدد والكثافة. وهي تحضّ المؤمنين أكثر فأكثر على التخلي عن معتقدات يعتبرها العالم لاعقلانية وغير منطقية. ولأننا "ننظر الآن في مرآة، في لغز" (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٣: ١٢) و"لا [نعلم] معاني الأمور جميعها" (١ نافي ١١: ١٧)، في بعض الأحيان قد نشعر بعدم الحصانة وبأننا بحاجة إلى تأكيدات روحية أكبر. قال الرب لأولفر كاودري:

"إذا رغبت في شهادة أخرى فاذكر الليلة التي فيها صرخت لي في قلبك كي تعرف حقيقة هذه الأشياء.

"ألم أبعث الطمأنينة إلى عقلك بخصوص الأمر؟ أيّ شهادة أعظم لك من شهادة الله؟" (المبادئ والعهد ٦: ٢٢-٢٣).

ذكر الرب أولفر وذكرنا نحن بأن نتكل على الشهادات الشخصية المقدسة التي سبق أن استلمناها عندما نواجه تحديات على صعيد إيماننا. فكما بالنسبة إلى موسى وألما وجوزف قبلنا، تعمل هذه اللقاءات الإلهية كمرساة روحية تحفظنا في أمان وعلى الخط الصحيح في أوقات التجربة.

لا يمكن التخلي عن المقدس بشكل انتقائي. إنّ أولئك الذين يختارون التخلي وحتى عن أمر مقدس واحد سئطم أذهانهم (راجع المبادئ والعهد ٨٤: ٥٤) وإن لم يتوبوا فسيؤخذ منهم النور الذي تسلّموه (راجع المبادئ والعهد ١: ٣٣). من دون مرساة الأمور المقدسة، سيجدون أنفسهم في حالة من الضياع الأخلاقي وسط بحار زمنية. في المقابل، أولئك الذين يحافظون على قدسية الأمور المقدسة يتلقون الوعود: "إذ أنّ ما هو من الله فهو نور؛ وكلّ من يتسلم النور ويستمرّ مع الله يتسلم نوراً أكثر؛ وهذا النور يزداد بريقاً حتى اليوم الكامل" (المبادئ والعهد ٥٠: ٢٤).

فليباركنا الرب بالقدرة على التعرف بصورة دائمة إلى ما استلمناه من الأعالي وتذكره والحفاظ على قدسيته. وأنا أشهد على أننا إن فعلنا ذلك، سنتحلى بالقوة الضرورية لنصبر في مواجهة التجارب ونتغلب على تحديات أيّامنا هذه. باسم يسوع المسيح، آمين.

102

يجب معاملة الأمور المقدّسة بعناية أكبر وإعطاؤها اعتباراً أعظم والنظر إليها بمهابة أعمق.

الحفاظ على القدسيّة

الشيخ بول بيير

الروح القدس

القدسيّة

الأرضيّة